والكبريت هو أشد الاشياء شبها بهما لأنه كاين منهما والفضة مثلا قشابه
الزيبق باحد جانبيها لانها كاينة منه وليست كاينة منه وحده وكذلك
قد تشابه الكبريت بجانب منها لكن ليست كاينة منه وحده وتخالف
الفضة الزيبق بجانب اذ كانت ليست كاينة منه وحده وكذلك الحال
في الكبريت والمشابهة بالدهنية والمائية والارضية والنارية والاشيا
التي تواقق الاشيا من جميع الوجوه هي واحدة ولكن لو كانت الاشيا
كل شيا واحد اما كانت كلها واحدة بالتاليف اذ المأ هو اول بالطبع
لا بالمناسبة والمشابهة ثم بالصفو ثم بالمقادير التي يقال لها
الاوزان ثم بالصورة كاحال بعد الطهارة والخلوص ثم بالفصل
ثم بالاجتماع ثم بالاسوق الظاهرة منه اقول وهذا اما امكن
ايراده من كلام هذا الرجل الفاضل الحكيم الذي لم يطلع احد في
مرتبته في العلم والامر يته في الفهم والاعلو مقامه في الحكمة
وقد اتيناك من كلامه بالبرهان على جميع ما اوردناه لك من الاعمال
البرانية والجوانية وفهمناك مراد القوم بكثرة الاسما والشي الواحد
والجمر الواحد والتدبير الواحد والطريق الواحد والشعب والمخالص
المؤدية الى الطريق الحق وحررنا لك الحق من الباطل ولم نترك شبهة
تشتبه عليك الا ما لا يحل وضعه فان انت اهتديت فاشكر الله
الذي اوصلك هذا الكتاب الذي لم يكن في تحف الدنيا كلها مثله
سوى بعض كتبنا المطولة مثل غاية السرور والشمس المنير
وشرح كتاب الرحمة فاطل الدرس والفحص واسال الله ان يمن عليك
كما من علينا انه جواد كريم واياك ثم اياك من اعمال الجهال في الزرنيخ
المصعد والكبريت المبيض والاجساد المكلسة وخدمتها بالمياه
الحادة وتسميها بطرق الجهال الذين لا يعرفون معنى التسميع ما هو
فافهم انك ان اخذت مثلا الزرنيخ المصعد واضفت اليه الفضة
المكلسة بتكليس العامة بالحرق او بالتصدية او بالقلعي او شبه
ذلك

ذلك واضفت الى ذلك الزيبق المصعد فانك من حالة الخلط
يفسد المركب لانه على فساد فانه يسود لما حدث في الاجزا من
الاحتراق فان المصعدات انما تصعد عن تشييط وحدة فان اضفت
الى ذلك شيا من المياه الغير ممازجة مثل مياه الاملاح فانها
تنفر عنه بلطيف النار وان انعقدت معه انعقدت ملحا ما فعا من
المزاج وان تركتها بحالها على النار اعني الاجزا فانها تفرق وتحترق
منها الاقرب الى النار من جوهر الزرنيخ وكذلك الكبريت المبيض
او المحمر مع الذهب فلو انها تصح هذه الاشيا لو صل الى العلم كل احد ممن
له ادنى ممارسة به وان كانت الكتب مملوة من هذه الاشيا والتراكيب
والتدابير فانها كلها متضمنة الشروط التي لا بد منها في حصول
النتيجة وهي التسميع والالتزام والحل والعقد والثبات على نار
السبك عند الالقا فمتى فقد بعض هذه الشروط اخل العمل ومن
العجب العجاب انهم يركبون التراكيب الموصوفة في الكتب ولا يعرفون
الشروط ولا تظهر لهم العلامات ثم انهم يرومون مع ذلك حصول
النتيجة عند الالقا واذا لم يصح لك ذلك استانفوا هذيان
الذي هم فيه او هذيان اخر نعوذ بالله من خذلان البصيرة ونقول
ان اصحاب الملاعم اقرب نتيجة في البرانيات من اصحاب الاركان
البرانية فان الزيبق اذا التغم بالذهب واديم غسله الى ان يصفو
من سواده ويحق من دهن الكبريت النفي الذي لا سواد فيه البتة
الى ان ينعقد ويحمر كالزنجفر وبيتيت فانه يمازج الذهب ويصبغ
الفضة وكذلك اذا التغمت الفضة بالزيبق واسقيا دهن الزرنيخ
الى ان يمتزجا فان ذلك يمازج الفضة ويصبغ النحاس واما بقية
الاجساد وان التغمت بالزيبق فلا يحصل منها فايدة الا بعد كمال
تنقيتها وطهارتها واما الاركان البرانية فلا يحصل امتزاجها
الا بعد ان تحل الانحلال التام الذي لا شك فيه فانها حينيذ اذا

Copyright © King Saud University